مجلة الرائد

العدد : ٢٠٤ الموافق في رجب ١٤١٩ هجري ١٢ / ١٩٩٨ ميلادي

يوم المسجد المفتوح : دعـــوة وانفتاح – حقوق ومطالب	بقلم : التحرير

يوم المسجد المفتوح

دعوة وانفتاح – حقوق ومطالب

تجاوب حوالي ألف مسجد في ألمانيا من جميع الروابط والاتحادات لمبادرة المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا وفتحوا أبوابهم في الثالث والرابع من شهر أكتوبر/تشرين أول ١٩٩٨م في « يوم المسجد المفتوح » . وهذه هي المرة الثانية التي يقام فيها هذا النشاط في يوم الوحدة الألمانية إبرازاً للوجود الإسلامي ضمن المنظومة الاجتماعية الكبرى في ألمانيا وتأكيداً على مفهوم المسلمين في ألمانيا أنهم جزء من هذا المجتمع ، لاينفكون عنه بالرغم من محافظتهم على هويتهم والتزامهم بشعائر دينهم... تطبيقاً وسلوكاً وأخلاقاً وعبادة ومنهجاً... وأن هذا كله لا يتعارض مع اندماجهم مع هذا المجتمع ولا يفرض عليهم معاداته أو التقوقع ضمنه ، بل يجعلهم شريحة داعية للخير آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر عاملة على الإصلاح ومتعاونة من أجله مع كل محب للخير فيه .

وقد كان تجاوب الزائرين كبيراً ؛ إذ بلغ في أحد مساجد مدينة فوبرتال حوالي خمسة آلاف شخص ، وفي مدينة أخرى زهاء ألفين . وتوافدت مئات الأعداد من الرجال والنساء ، والصغار والكبار ، من جميع شرائح المجتمع من المسلمين وغير المسلمين على المساجد التي أقيمت فيها محاضرات إسلامية وندوات حوار وجولات في جوانب المسجد ، بالإضافة إلى معرض الكتاب الإسلامي باللغة الألمانية والمعروضات التقليدية من الفنون الإسلامية والمأكولات الشعبية . واستفادت بعض المساجد من هذه الفرصة لإقامة مهرجان ثقافي ألقيت فيه محاضرات حول المعمار الإسلامي ، والبعد الحضاري الإسلامي ، ودور المرأة في المجتمع الإسلامي ، والمشكلات الراهنة التي تواجه الجالية المسلمة في ألمانيا . وقد شاركت المجالس البلدية في عدد من المدن في افتتاح هذه الفعاليات بحضور عمدة المدينة وممثلي الطوائف الدينية الأخرى ، كما تأست إحدى الكنائس في مدينة روسلسهايم الألمانية بهذه المبادرة الإسلامية فأعلنت بدورها عن يوم " الكنيسة المفتوحة " لإبداء تجاوبها وتأييدها واستعدادها للحوار مع المسلمين وتجاوزت المشاركة حدود اللغة والانتماء والتنظيمات ووحدت صف المسلمين باختلاف جنسياتهم عرباً وأتراكاً وألماناً وبوسنيين وألبانيين وسوى ذلك .

وقد استفاد المجلس الأعلى من تجربة السنة الماضية فكون لجنة تحضير مشتركة قامت قبل شهور عديدة

بإعداد شعار مشترك وملصقات دعائية بالإضافة إلى مطويات ومنشورات للتعريف المختصر بالإسلام ، وملف توعية للمساجد يحتوي على إرشادات تنظيمية ونماذج مختلفة لدعوة الصحافة المحلية ولإعداد البرنامج المحلي والدعوات الفردية . كما قامت اللجنة التحضيرية بإقامة عدة دورات تأهيلية للأئمة والمسؤولين في المساجد ، تم خلالها تأهيل أكثر من مائتي إمام من جميع أنحاء ألمانيا ومن مختلف الروابط والتنظيمات .

وقد لاقى هذا النشاط المميز اهتماماً من أجهزة الإعلام الألمانية التي قامت بتغطية فعالياته محلياً واتحادياً في الإذاعات والصحف ونشرات الأخبار الرئيسية في التلفزيون الألماني ، بالرغم من انشغالها بنتائج الانتخابات الاتحادية وتفاصيل تكوين الحكومة الألمانية الجديدة .

وكان الدكتور نديم إلياس رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا - قد أكد أثناء المؤتمر الصحفي الذي عقد بمناسبة " يوم المسجد المفتوح " على مطالب المسلمين التي حددها المجلس من قبل كمقياس للإدلاء بصوت المنتخبين المسلمين ، والتي قدمها المجلس فيما بعد للحكومة الائتلافية الجديدة ، والتي تتلخص في :

- المطالبة بقانون شامل لمكافحة التمييز والعنصرية ، يحمي الأقليات - وبخاصة المسلمين - من الممارسات العنصرية التي يواجهونها من قبل كثير من الإدارات المحلية والمؤسسات والإعلام .
- وإنشاء أجهزة المراقبة والمتابعة والمحاسبة التي تكفل حماية الأقليات .
- وتعديل قانون التجنس انطلاقاً من مبدأ الأرض لا العرق .
- وإتاحة الفرصة لتعدد الجنسيات .
- ومساواة الأجانب بمواطني المجموعة الأوروبية ، وإعطاؤهم حق الانتخاب المحلي .
- وإيجاد الإطار القانوني والاجتماعي الذي يكفل اندماج المسلمين في هذا المجتمع مع حماية حقوقهم المتعلقة ببناء المساجد ، والذبح الشرعي ، وتعليم مادة الإسلام في المدارس الألمانية ، وإقامة المدارس والملاجئ والمقابر الإسلامية .

وقد شغل النقاش حول هذه الموضوعات حيزاً كبيراً من حوار زوار المساجد في يوم المسجد المفتوح ، وتمكن المسلمون من توعية عدد كبير من زائريهم بهذه المطالب الأساسية وحاجة الجالية المسلمة في ألمانيا - التي وصل عددها إلى ثلاثة ملايين شخص من بينهم حوالي ثلاثمائة ألف مسلم ألماني - إليها ليتمكن المسلمون من القيام بدورهم البناء في المجتمع ، كما يفرض عليهم إسلامهم وكما تتوقع بقية الأطراف والشرائح الاجتماعية منهم .

هذا وسيبدأ الإعداد ليوم المسجد المفتوح لعام ١٩٩٩م بجلسات تقويمية للاستفادة من الخبرة المكتسبة وتوظيفها لزيادة الإيجابيات وتجنب سلبيات تجربة هذا العام إن شاء الله .

طليطلة تحتضن المؤتمر الثاني لمجلس التعاون الإسلامي في أوروبا

يعقد مجلس التعاون الإسلامي في أوروبا مؤتمره الثاني في مدينة طليطلة بإسبانيا تحت عنوان « المسلمون والبناء الأوروبي » . يشارك في أعمال المؤتمر التي ستدوم يومين كاملين ٢٩ و ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨ ممثلون عن المنظمات الإسلامية المكونة للمجلس والتي تمثل البلدان الأوروبية الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ، بالإضافة لشخصيات هامة ذات صلة بالعلاقات الإسلامية الأوروبية .

وقد ساهم وتبنى المؤتمر كل من المفوضية الأوروبية في بروكسل ووزارة العدل الإسبانية .

والجدير بالذكر أن مجلس التعاون الإسلامي في أوروبا قد تأسس في مدينة ستراسبورغ في ١٩٩٦/٩/١٩م ، وعقد مؤتمره الأول في يومي ٢٨-٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر من نفس العام تحت عنوان « الإسلام والمسلمون في أوروبا » وذلك في مقر البرلمان الأوروبي " قاعة ويلي برانت " وقد وصفه مراقبون أوروبيون بأنه : « خطوة تاريخية تفتح صفحة جديدة في علاقات أوروبا الحديثة بالإسلام والمسلمين » .

والمجلس يأمل فتح ساحة حوار وتنسيق وعمل مشترك على النطاق الأوروبي بين الهيئات الإسلامية المكونة له ، مؤكداً دور الإسلام الحضاري والإنساني من خلال الجالية الإسلامية التي أصبحت جزءاً من المنظومة الأوروبية .

لقاء التنسيق في مجال التربية والتعليم

لقد شهدت السنوات الأخيرة ازدياد اهتمام المسلمين بتربية وتعليم أبنائهم في مغترباتهم وأصبح من الضروري أن يتم التعاون والتنسيق بين العاملين والمهتمين في هذا المجال . وانطلاقاً من هذا الواقع القائم وتلبية لهذه الضرورة فقد انعقد لقاء تحضيري للتنسيق والتعاون بين المؤسسات التعليمية في الفترة الواقعة ١٠-١١/١٠/٩٨ في المركز الإسلامي في آخن حضره مجموعة من الإخوة المهتمين والمختصين وممثلي بعض المؤسسات التعليمية في بلجيكا وهولندا والدنمارك وألمانيا .

تناول هذا اللقاء في يومه الأول التعريف بنشاطات المؤسسات التعليمية المشاركة ثم عقدت ندوة حوار

حول « المدرسة الإسلامية في الغرب أملاً وواقعاً » استعرض فيها المشاركون الظروف التاريخية والحاجات والأهداف التي انطلقت منها نواة المدرسة الإسلامية في الغرب سواء المدرسة المتكاملة - كنموذج بديل للمدرسة النظامية الغربية - أو المدرسة المكملة - المهتمة بتعليم العربية والتربية الإسلامية في أوقات الفراغ - وتمت مناقشة التطورات والمراحل التي قطعتها هذه التجربة وما أثمرت عنه من إيجابيات وسلبيات .

وفي اليوم الثاني كانت هناك ندوة حوار حول « مناهج التربية والتعليم في المؤسسات التعليمية الإسلامية » وكذلك حلقتا عمل بحثتا موضوع « إعداد وتأهيل المعلمين في المؤسسات التعليمية » و « وسائل التعاون والتنسيق بين المؤسسات التعليمية في الغرب » .

لقد تم هذا اللقاء في جو أخوي جاد وصريح وأسفر عن جملة من النتائج والتوصيات :

١- أهمية متابعة التعاون والتنسيق بين المؤسسات التعليمية في الغرب .

٢- أن يهدف هذا التعاون إلى خدمة أبناء المسلمين في مواطنهم الجديدة وأن يرتفع فوق المصالح الخاصة والإقليمية الضيقة .

٣- أن ينمو هذا التعاون بخطوات مدروسة ومتتابعة ليشمل جلّ هذه المؤسسات ، وكذلك المؤسسات الإسلامية المهتمة بأبناء المسلمين وكذلك المؤسسات التربوية الأوروبية

٤- ضرورة إعادة النظر في المناهج التعليمية بما يتفق مع الأهداف والحاجات الغريبة والبعيدة للجالية المسلمة في الغرب وبما يخدم اندماجها الاجتماعي بشكل إيجابي ومتوازن .

٥- زيادة الاهتمام باللغة العربية لأنها الوعاء الذي يحمل الإسلام ويربط أبناء المسلمين بثقافتهم الإسلامية مع التأكيد في نفس الوقت على أهمية اللغات الأوروبية لأنها لغة التعايش والاندماج في المجتمعات .

٦- الاهتمام بإعداد المعلم المسلم وتزويده بالثقافة الإسلامية والعصرية بما يجعله قادراً على القيام بالواجب المطلوب منه تجاه أبناء المسلمين في الغرب... وذلك من خلال الدورات التأهيلية للمعلمين وتبادل الخبرات والمعلومات بين المؤسسات .

٧- البدء بإعداد دليل المدارس والمؤسسات التعليمية الإسلامية في أوروبا .

٨- تنظيم الزيارات بين المؤسسات التعليمية على مستوى المعلمين والطلبة .

٩- الاستفادة من شبكة الإنترنت وغيرها من وسائل الاتصال العصرية في تحقيق الأهداف السابقة .

١٠- تشكيل لجنة مؤقتة لمتابعة موضوع التعاون والتحضير للقاء القادم الذي سينعقد إن شاء الله تعالى في شهر شباط/فبراير القادم ، وسيناقش موضوع « المناهج » بشكل مفصل .

نسأل الله السداد والإخلاص في القول والعمل وأن يكلل هذا العمل بالتوفيق والنجاح .